يبلغ محله يدل على ان ذلك كان عام الحديبية والهدى ما يهدى الى مكة وقرئ الهدي
وهو فعيل بمعنى مفعول ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره والمراد به مكانه المعهود وهو
منى لا مكانه الذي لا يجوز ان ينحر في غيره والا لما نحره الرسول عم حيث احصر فلا ينهض
حجة للحنفية على ان مذبح هدى المحصر هو الحرم ولولا رجال مومنون ونساء مومنات
لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطؤهم ان توقعوا بهم
وتبيدوهم قال وطئنا وطأ على حنق وطأ المقيد نابت الهرم وقال عم ان آخر
وطأة وطئها الله بوج وهو واد بطايف كان آخر وقعة النبي عم بها واصله الدوس و
هو بدل الاشتمال من رجال ونساء او من ضميرهم في لم تعلموهم فتصيبكم منهم من جهتهم
معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعيير الكفار بذلك
والاثم بالتقصير في البحث عنهم مفعلة من عره اذا عراه ما يكرهه بغير علم متعلق بان
تطؤهم اى تطؤهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة
ان تهلكوا اناسا مومنين بين الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف
ايديكم عنهم ليدخل الله في رحمته علة لما دل عليه كف الايدى من اهل مكة صونا لمن فيها من
المومنين اى كان ذلك ليدخل الله في رحمته اى في توفيقه لزيادة الخير او للاسلام من يشاء من
مومنيهم او مشركيهم لو تزيلوا اى لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض وقرئ تزايلوا لعذبنا
الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي اذ جعل الذين كفروا مقدر باذكر او ظرف
لعذبنا او صدوكم في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين انزل عليهم الوقار والثبات وذلك ما روى
انه عليه السلم لما هم بقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص
ليسئلوه ان يرجع من عامه على ان تخلى له قريش مكة من القابل ثلاثة ايام فاجابهم
وكتبوا بينهم كتابا فقال عم لعلي كرم الله وجهه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا

ما نعرف

ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا
نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت وما قاتلناك ولكن اكتب هذا ما صالح عليه
محمد بن عبد الله اهل مكة فقال عم اكتب ما يريدون فهم المومنون ان يأبوا ذلك ويبطشوا
عليهم فانزل الله السكينة عليهم فتوقروا وتحلموا والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة
او بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله اختارها لهم او الثبات والوفاء بالعهد
واضافة الكلمة الى التقوى لانها سببها او كلمة اهلها وكانوا احق بها من غيرهم
واهلها والمستأهل لها وكان الله بكل شيء عليما فيعلم اهل كل شيء وييسره له
لقد صدق الله رسوله الرؤيا رأى محمد عم انه واصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا
وقصروا فقص الرؤيا على اصحابه ففرحوا وحسبوا ان ذلك يكون في عامهم فلما
تأخر قال بعضهم والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا راينا البيت فنزلت والمعنى صدقه
في رؤياه بالحق ملتبسا به فان ما رآه كاين لا محالة في وقته المقدر له وهو العام القابل
ويجوز ان يكون بالحق صفة مصدر محذوف اى صدقا ملتبسا بالحق وهو القصد
الى التمييز بين الثابت على الايمان والمتزلزل فيه وان يكون قسما اما باسم الله تعالى
او بنقيض الباطل وقوله لتدخلن المسجد الحرام جوابه وعلى الاولين جواب قسم محذوف
ان شاء الله تعليق للعدة بالمشية تعليما للعباد او اشعارا بان بعضهم لا يدخل لموت
او غيبة او حكاية لما قاله ملك الرؤيا او النبي عم لاصحابه آمنين حال من الواو
والشرط معترض محلقين رؤسكم ومقصرين اى محلقا بعضكم ومقصرا آخرون
لا تخافون حال مؤكدة او استئنافا اى لا تخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة
في تأخير ذلك فجعل من دون ذلك من دون دخولكم المسجد او فتح مكة فتحا قريبا
هو فتح خيبر لتستروح اليه قلوب المومنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ملتبسا به او بسببه ولاجله ودين الحق وبدين الاسلام

Copyright King Saud University